**المؤرخ العلامة مـحـمـود شـاكـر .. في أول منازل الآخرة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **تَمرَّدَ عقلي والفؤادُ ترَدَّدا** |  | **قُلْتُ : استبينوا الأمرَ ! قالوا : تاكَّدا!** |

هذا البيت للأستاذ الأميري رحمه الله تعالى .. يعبر عن لحظات سماعي لنبأ وفاة الأخ الحبيب المؤرخ العلامة محمود شاكر تغمده الله برحمته .. فلما أيقنت بالخبر قلت : إنـا لله وإنا إليه راجعون .. واستيقظ في قلبي شريط من الذكريات الأخوية الرائعة .. والمواقف الواضحة الشجاعة .. والأخلاق الكريمة النبيلة .. وقد لمست هذا أثناء لقاءاتي المفيدة بالراحل الكريم في آخن والرياض .. وشهد بطيب معدنه واستقامته النفسية ووفائه المميز أساتذة كرام .. ويأتي في مقدمتهم أستاذنا عصام العطار حفظه الله تعالى .. الذي ينطبق قوله على الأستاذ محمود شاكر :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **يا أوفياءُ ! و ما أحـلى الوفاءَ على  أفديكموا عصبةً لله قد خلصتْ** |  | **تقلُّبِ الدهرِ مِـنْ مُعْطٍ و مُسْتَلِبِ ! فما تَغَيَّرُ في خَصْبٍ ولا جَدْبِ** |

ولـنْ تنسى الأجيال الواعية المثقفة الدور الريادي للراحل العزيز .. وأشير هنا إلى سلسلة (التاريخ الإسلامي) وسلسلة (مواطن الشعوب الإسلامية) التي كانت فتحاً وسبقاً سار على نهجه مؤلفون فأحسنوا ..

وكان أستاذنا محمود شاكر أكرمه الله برحمته .. صلباً في مواقفه .. وواضحاً في علاقاته مع التيارات التي رفعت راية غير إسلامية .. ولكنه كان يسمع إلى من يختلف معه في اجتهاد .. وأذكر الآن أنني حين كنت أقول لأستاذنا رحمه الله تعالى : أتسمح لي برأي مخالف ؟ كان يأخذ بيدي ويشد عليها بيده القوية ويقول : هات ماعندك ! .. فأقول له : إن كان كلامك تهديداً فأنا منسحب .. وإن كان ملاطفة فأنا مستعد .. فيضحك ويقول : لا تخف أيها الحمصي فأنا أمزح ! ويدور نقاش مفيد .. وأشهد أن العلامة محمود شاكر كان يجيد الاستماع كما يحسن القول ..

رحم الله أخي الأستاذ المجدد في مجال تخصصه .. ورزق أهله وإخوانه ومحبيه الصبر الجميل .. وإنـا لله وإنا إليه راجعون

د. صلاح الدين النكدلي